رسول الله عليه الصلاة والسلام : « هذا غلامك يا أبا هريرة » . فيقول أبو هريرة : هو حر لوجه الله . فيعتقه(١) .

لقد أعتق أبو هريرة مملوكه قربة لله ، فرحاً مسروراً ، وهو أحوج ما يكون إليه ، فعوضه الله خيراً منه ، الإسلام وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى هذا قرة عين له ، وسعادة أبدية ، تفوق كل سعادة .

كان يحب أن يتصدق من ماله ، ليشعر بالراحة النفسية ، وينال أجره مرتين ؛ قيراط لعمله وآخر لصدقته ، يروى عنه أنه قال : درهم يكون من هذا — وكأنه يمسح العرق عن جبينه — أتصدق به ، أحب إلىّ من مائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف من مال فلان(٢) .

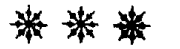

ولايته فى عهد عمر رضى الله عنه :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد أرسل أبا هريرة مع العلاء الحضرمى إلى البحرين لينشر الإسلام ويفقه المسلمين ويعلمهم أمور دينهم ، فحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفتى الناس .

وفى عهد عمر رضى الله عنه استعمله على البحرين ، فقدم بعشرة آلاف ، فقال له عمر : استأثرت بهذه الأموال ياعدو الله ، وعدو كتابه ؟ .

فقال أبو هريرة : فقلت : لست بعدو الله وعدو كتابه ؛ ولكنى عدو من عاداهما .

قال : فمن أين هى لك ؟ قلت : خيل نتجت ، وغلة رقيق لى ، وأعطية تتابعت على .

---

(١) البداية والنهاية : ٨/١٠٤ وسير أعلام النبلاء : ٢/٤٤٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٢/٤٤٢ . فى سنده مقال لأن هشام بن عروة يرويه عن رجل عن أبى هريرة ، ومع هذا فليس بعيداً عن أبى هريرة أن يقول هذا .

فنظروا ، فوجدوا كما قال(١) .

وفى رواية عنه : خيل لى تناتجت ، وسهام لى اجتمعت ، فأخذ منى اثنى عشر ألفاً(٢) .

وفى رواية همام بن يحيى ، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبى طليحة : أن عمر قال لأبى هريرة : كيف وجدت الإمارة ؟ قال : بعثتنى وأنا كاره ، ونزعتنى وقد أحببتها ، وأتاه بأربعمائة ألف من البحرين ، قال : أظلمت أحداً ؟ قال : لا . قال : فما جئت به لنفسك ؟ قال : عشرين ألفاً . قال : من أين أصبتها ؟ قال : كنت أتجر . قال : انظر رأس مالك ورزقك ، فخذه واجعل الآخر فى بيت المال(٣) .

فقد قاسمه عمر رضى الله عنه مع جملة من العمال ، وكان أبو هريرة يقول : اللهم اغفر لأمير المؤمنين(٤) .

وبعد ذلك دعاه عمر ليوليه ، فأبى ، فقال : تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيراً منك ، يوسف عليه السلام !؟ .

فقال : يوسف نبى ابن نبى ، وأنا أبو هريرة بن أميمة ، وأخشى من عملكم ثلاثاً واثنتين . قال : فهلا قلت خمساً ؟ قال : لا ، أخاف أن أقول بغير علم ، وأقضى بغير حلم ، وأى يضرب ظهرى ، وينزع مالى ، ويشتم عرضى(٥) .

* * *

(١) تاريخ الإسلام : ٢/٣٣٨ والبداية والنهاية : ٨/١١١ و ١١٣ وعيون الأخبار : ١/٥٣ وحلية الأولياء : ١/٣٨٠ وقبول الأخبار : ٥٧ .

(٢) طبقات ابن سعد : ٤ : ٢/٥٩ . وكلاهما من رواية محمد بن سيرين والإسناد صحيح وإنما جمعت بين الروايات ليتم الانسجام بين أول القصة وآخرها .

(٣) طبقات ابن سعد ٤ : ٢/٦٠ وتاريخ الإسلام: ٢/٣٣٨ وتهذيب التهذيب : ١٢/٢٦٧ وسير أعلام النبلاء : ٢/٤٤٤ .

(٤) طبقات ابن سعد : ٤ : ٢/٦٠ .

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٢ : ٤/٥٩ وسير أعلام النبلاء : ٢/٤٤١ من رواية معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين ، وكانت ولاية أبى هريرة على البحرين بين سنة (٢١ — ٢٣ هـ) بعد وفاء علاء الحضرمى . وانظر الباب الثانى من هذا الكتاب حيث رددنا بعض الشبهات التى أثيرت حول أبى هريرة وانظر الفقرة (٤ — على عهد الخليفتين) .

أبو هريرة وفتنـــة عثمان :

كان أبو هريرة يوم حصار عثمان رضى الله عنه عنده فى الدار مع بعض الصحابة وأبنائهم الذين جاءوا ليدفعوا الثوار عن عثمان رضى الله عنه وكان عدة من فى الدار من المهاجرين والأنصار قريباً من سبعمائة رجل ، فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسن والحسين ومروان ، وأبو هريرة وخلق من مواليه ، ولو تركهم عثمان لمنعوه . إلا أنه كان مسالماً فقال لهم : أقسم على من لى عليه حق أن يكف يده ، وأن ينطلق إلى منزله، وقال لرقيقه: من أغمد سيفه فهو حر.. فبرد القتال من الداخل وحمى من الخارج(١) ، وكان فيما قاله عثمان لمن عنده فى الدار : فأحرج على رجل أن يستقتل أو يقاتل . . فتقدموا فقاتلوا ولم يسمعوا قوله فبرز المغيرة بن الأخنس و . . و . . وأقبل أبو هريرة والناس محجمون فقال : هذا يوم طاب فيه الضرب ، ونادى: يا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعونى إلى النـــار(٢) .

كان أبو هريرة إذن يدافع عن أمير المؤمنين فى أشد ساعات الفتنة ، بل بقى عنده حتى الرمق الأخير . . وقد أجمعت كل الروايات على وجود أبى هريرة بين الذين دافعوا عن عثمان رضى الله عنه ومعه أعيان الصحابة وبعض أولادهم إلا أن عثمان أبى أن يقاتلوا حتى أنه لما مات أبو هريرة كان ولد عثمان يحملون سريره حتى بلغوا البقيع حفظاً بما كان من رأيه فى عثمان(٣) ، كما أمر معاوية واليه على المدينة بأن يحسن جوار ورثة أبى هريرة لأنه كان ممن ينصر عثمان وكان معه فى الدار(٤) .

* * *

(١) البداية والنهاية : ٧/١٨١ وشذرات الذهب : ١/٤٠ والإصابة : ٤/٢٢٣ .

(٢) الكامل فى التاريخ: ٣/٨٨ . وفى تاريخ الطبرى : ٣/٣٨٩ : « وشر أناس من الناس فاستقتلوا منهم سعد بن مالك وأبو هريرة .. فبعث إليهم عثمان بعزمه لما انصرفوا فانصرفوا»

(٣) طبقات ابن سعد : ٤ : ٢/٦٣ وتهذيب التهذيب : ١٢/٢٦٦ .

(٤) تاريخ الإسلام : ٢/٣٣٩ .